((الفصل الاول))

" مشكلة الدراسة واجراءاتها "

أولا : مقدمة الدراسة .

ثانيا : الاحساس بالمشكلة .

ثالثا : مشكلة الدراسة .

رابعا : اهداف الدراسة .

خامسا : مسلمات الدراسة .

سادسا : حدود الدراسة .

سابعا: اجراءات الدراسة .

ثامنا : مصطلحات الدراسة .

الفصل الاول

" مشكلة الدراسة واجراءاتها "

أولا : مقدمة الدراسة :

فى ظل التطور الذى يسود العالم فى جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والذى يعد الانفجار المعرفى فى شتى فروع المعرفة احد نواتج هذا التطور ، ويتطلب ذلك من مطورى المناهج أن يسايروا هذه التغيرات والتطورات بأن يغيروا من اهداف المناهج ومحتواها بما يتمشى مع روح العصر الذى نعيشه .

ومع تقدم الابحاث فى التربية وعلم النفس تغيرت النظرة الى الطفل المتعلم وطبيعته وامكانياته ، ونظم المناهج التى تقدم له حيث تركز المناهج فى المرحلة الابتدائية نحو المناهج المتكاملة دون المناهج المنفصلة وذلك حسب ماتقتضيه طبيعة الطفل فى هذه المرحلة ، حيث يعالج الاحداث والظواهر من حوله بصورة كلية وغير مجزأة ، فالطفل لايستطيع أن يدرك أن المعرفة التى حصل عليها تنتمى الى أى من مجالات المعرفة ، "حيث أن طبيعة المعرفة ذاتها تتجه نحو التكامل والوحدة ، فالباحث عند معالجته لظاهرة من الظواهر يجمع الادلة والبراهين المختلفة من مجالات العلم المختلفة للوصول الى حل المشكلة المشارة امامه "(واصف عزيز واصف ، ١٩٧٩ : ٥٥ ـ ٥٦) .

ومن المعروف أن المنهج يتكون من (الاهداف ـ المحتوى ـ الوسائل والانشطة التعليمية ـ طريقة التدريس ـ أساليب التقويم) وهذه العناصر تؤثر وتتفاعل مع بعضها البعض ، وعند تطوير أى عنصر منها دون بقية العناصر فان ذلك يؤثر على العناصر الاخرى ، فالاهداف هى الموجهات الاساسية للعملية التعليمية وغايتها ، وفى ضوء الاهداف يتم اختيار الوسائل الاخرى التى تحققها ويتطلب ذلك وضوح العلاقة بين الوسائل والاهداف .

ويحاول كل مجتمع أن يغرس قيمة ومبادئه التى تتفق مع متطلباته نحو المستقبل ومواجهة التغيرات الناتجة عن الظروف المحيطة به سواء اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية فى النشىء الذى يتولى بدوره شئون المجتمع فى المستقبل وفى ضوء ذلك اتفق التربويون على مصادر أساسية تشتق من خلالها الاهداف وهى :ـ (رالف تايلور ، ١٩٨٢: ١٦ ـ ٥٩) ، فؤاد سليمان قلادة ، ١٩٧٩ : ٤١) .

أ ـ حاجات المجتمع ومشكلاته .

ب ـ حاجات التلاميذ ومطالب نموهم .

جـ ـ الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال تدريس المادة .

د ـ طبيعة المادة الدراسية .

وللوصول الى اهداف مشتقة وفق الاسس العلمية لاى منهج ينبغى أن يراعى التوازن بين المصادر السابقة بحيث لايهمل اى مصدر منها عند الاشتقاق وفى ضوء الجانب الذى يتم التركيز عليه وذلك للوصول للاهداف التى تتوافر فيها المعايير التالية (فؤاد سليمان قلادة ، ١٩٨٢ : ٨٠ ـ ٨٧) :ـ

أ ـ أن تكون الاهداف التربوية غير نهائية .

ب ـ أن تبنى الاهداف على حاجات التلاميذ وفعالياته الذاتيه بما فى ذلك دوافعه الفطرية والمكتسبة .

جـ ـ أن يرتبط الهدف بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجات التلاميذ ودوافعهم وميولهم .

د ـ أن تنبع الاهداف من الخبرة وتعمل على الربط بين المشكلات الواقعية فى المجتمع والمدرسة .

وعند تقديم منهج متكامل بين العلوم والرياضيات مثلا فان اهداف هذا المنهج تختلف عما اذا قدم المنهجان منفصلين كل على حدة .

وبعد الاتفاق على الاهداف بصورة نهائية يتم اختيار الخبرات التربوية الملائمة لتحقيق هذه الاهداف من بين الخبرات الانسانية العديدة التى توصلت اليها البشرية على مر العصور ، ويشترط فى الخبرة توافر عنصرى ثرائها ومناسبتها للتلاميذ ومساعدتهم على تكوين شخصياتهم المتكاملة ، وأن يتم تقديمها للتلاميذ فى وقت أقل (حمدى أبو الفتوح عطيفه ، ١٩٨٨ : ٥٢١) .

واذا كانت العملية التعليمية تمثل مثلثا (المعلم ـ التلميذ ـ المنهج) فانه ينبغى أن يكون المعلم وهو المنفذ للمنهج على وعى بفلسفة المنهج وقضاياه وطرق التدريس التى ينبغى استخدامها فى تدريس الموضوعات المختلفة .

واذا كان المخططون للمنهج يقومون باعداده وتطويره على المستوى النظرى فان الميدان هو الذى يحكم على ما اذا كان المنهج حقق الاهداف الموضوعة أو لم يحققها وذلك فى الواقع الفعلى داخل المدرسة .

وترجع اهمية المدرسة الى كونها المؤسسة التى ارتضاها المجتمع وانشأها لتحقيق أهدافه ،فهى تعمل على تحقيق الاهداف العامة والخاصة بالتربية لمساعدة الطفل على النمو جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وتزويده بالمهارات الاساسية والاتجاهات المناسبة التى تمكنه من فهم مكونات بيئته الطبيعية ومصادر الثقافة فيها وحسن التفاعل معها . وفى مقدمة ذلك اتقان مهارات القراءة والكتابة وادراك العلاقة السببية وحسن اساليب التفاهم والتفكير وتكوين الميول والاتجاهات اللازمة لفهم البيئة بالقدر المناسب وتوجيه سلوك الطفل وتنمية ولائه لبيئته (الدمرداش سرحان ، ١٩٧٦ : ٥ ـ ٦) .

ونستخلص مما سبق أنه لاينبغى بذل الجهد والتطوير فى جانب دون الاخر فقد يُعد المنهج اعدادا جيدا ولكنه أعلى من مستوى التلاميذ أو لايجد المناخ الملائم الذى يساعد على نجاحه وقد تتوافر فى المدرسة ظروف المناخ الملائم ولكن المنهج الذى يساعدها على تحقيق اهدافها لم يُعد الاعداد الملائم .

ومن هنا يتضح أهمية التكامل فى جميع المجالات والجوانب التى يتضمنها المنهج وذلك بدءا من مرحلة اعداد المنهج وفق الفلسفة التى حددت له وذلك بتقويم كل عنصر من عناصر المنهج (الاهداف ـ المحتوى ـ طريقة التدريس ـ الوسائل والانشطة التعليمية ـ أساليب التقويم) فى مراحل اعداده وفق الفلسفة المحددة سواء منهج مواد منفصلة أو منهج متكامل .

ثانيا : الاحساس بالمشكلة :

يلعب التقويم دورا اساسيا فى عملية تطوير المنهج ويظهر ذلك فى ضوء النتائج التى يتم التوصل اليها عن طريق عملية التقويم التى من خلالها يتم تحديد نقاط القوة والضعف فى المناهج الدراسية .

والتقويم عملية تلازم اعداد المنهج وتنفيذه ، فى جميع مراحله ، وذلك من اجل تحديد نقاط الضعف بايجاد البدائل المختلفة لها وهو مايطلق عليه التقويم التكوينى ، بينما التقويم الجمعى يمد القائمين على العملية التعليمية بالمعلومات والنتائج التى تساعدهم فى اتخاذ القرار بشأن صلاحية المنهج مقارنة بالبرامج الاخرى القائمة أم لا وهذا لم يحدث قط فى مصر (حمدى أبوالفتوح عطيفة ، ١٩٨١ : ٥٤) .

ويسير تقويم المنهج فى اتجاهين (ابراهيم بسيونى عميرة ، ١٩٨٧ : ٢٥٦ـ ٢٥٧) . :ـ

أ ـ المنهج الكامن : Inert Curriculum

ب ـ المنهج الوظيفى : Functional Curriculum

ويقتصر تقويم المنهج الكامن على وثيقة المنهج وذلك من حيث :ـ

١ ـ تقويم كيفية اشتقاق اغراض التربية ومقاصدها ، واهداف المنهج ومدى دقة وسلامة ومنطقية المحتوى وصدقة ودلالته ، والمعايير التى روعيت فى اختياره ، وكيفية تنظيمه ، أفقيا ورأسيا ، ومدى ارتباط هذا كله بالاهداف .

٢ ـ تقويم الشكل العام لوثيقة المنهج ومظهرها ، وتنظيم العرض وتبويبه ، وتقويم أسلوبه ، ومدى ملاءمته لجمهور المتعلمين ووسائل تشجيعهم ، وخبرتهم للاستفادة من الوثيقة أفضل استفادة ممكنة .

وقد أشار تقرير المجالس القومية المتخصصة عن الوضع الحالى للمناهج فيما يلى (المجالس القومية المتخصصة ، ١٩٨٧ : ٧٠ ـ ٧١) :ـ

- الاهداف التربوية والتعليمية التى تجىء فى مقدمة كل مقرر دراسى انما تأتى فى صياغتها وفى الاغلب الاعم فى صورة عبارات عامة دون تحليل للهدف العام الواسع الى عناصره الجزئية أو كشف الناحية الوظيفية لكل مقرر دراسى .
- الاهداف المسجلة فى الكتب المدرسية الرسمية لاتحدد المستوى الذى يمكن أن يصل اليه المتعلم ، أو المستوى الذى يرجى بلوغه فى نهاية المقرر الدراسى .

وقد أشار نفس التقرير الى المحتوى بأنه يتضمن جوانب القصور التالية : —

- أن المقررات الحالية والكتب المدرسية المصاحبة لها قلما تعنى بالواقع للتطبيقى لممارسة الطلاب وتدريبهم على الانشطة العلمية والفنية والثقافية التى تترابط وتتكامل مع المعارف النظرية .
- عدم مواكبة المقررات للفكر المعاصر فى نواحى المعرفة وجمودها .
- ازدحام المقررات بالعديد من الموضوعات والتفاصيل التى تؤدى الى حشو الذهن بالمعلومات مما لا يتيح للطالب الفرصة العملية للجانب العملى التطبيقى ، أو يتيح الفرصة للطالب للانطلاق فى التحليل والتفكير والابتكار .
- المقررات منفصلة عن بعضها البعض ولا ترابط بينها وغريبة عن البيئة المحيطة .

إتضح فى ضوء النتائج التى توصلت اليها الدراسات السابقة التى اطلع عليها الباحث والتى إهتمت بتقويم المناهج الدراسية فى مختلف مراحل التعليم أن معظم عناصر المنهج التى تم تقويمها سواء الاهداف — المحتوى أو العناصر الاخرى لم تنل العناية والاعداد العلمى السليم المطلوب عند اعدادها وتخطيطها (*) .

وهذا يؤكد ضرورة أن يتم إخضاع كل عنصر من عناصر المنهج للتقويم المستمر من أجل الوصول الى أفضل منتج (عائد) وهو المنهج ، والا يخضع اعداد المنهج للخبرة الشخصية .

(*) سيتم عرض هذه الدراسات فى الفصل الثالث الخاص بالدراسات السابقة .

وفى مصر تلعب القيادة السياسية دورا رئيسيا فى تغيير المقررات والمناهج وتطويرها ويمثلها الوزير ، فكل شخصية تتولى الوزارة لها فكر تدعو اليه وتعمل على تنفيذه من خلال اجهزة الوزارة المختلفة كما يتضح ذلك من فحص عملية تطوير المناهج فى مصر .

وبالرغم من سيادة هذا الاتجاه فى أغلب الاحيان الا أن المساوئ التى تنتج عنه كبيرة منها (حمدى أبو الفتوح عطيفة ، ١٩٨١ : ٤٢) :

- أن عمليات تطوير المناهج فى مصر مازالت تخضع الى حد كبير للتصور الشخصى لاولئك المسئولين عن عملية التطوير ، وقد يكون هذا التصور الشخصى سليما الا أن خطورته ترجع الى احتمالية تغييره بتغيير الاشخاص .
- أنه يبدو أن الوعى بما يحدث فى الخارج يصل فى بعض الاحيان الى حد الاعجاب الشديد بهذه الانجازات ومحاولة تبنى هذه الخبرات كما هى دون مراعاة للفروق بين مصر وهذه الدول .

وهذا ماحدث فعلا فى المرحلة الاولى بمصر بعد تطبيق التعليم الاساسى حيث أصبحت مدة الالزام ثمانى سنوات وذلك بقرار من وزير التعليم وتم تحديد اهداف هذه المرحلة ككل بواسطة المتخصصين فى المركز القومى للبحوث التربوية ، وتم أيضا تبنى اتجاه جديد فى مناهج العلوم والدراسات الاجتماعية للصفوف الاربعة الاولى من الحلقة الاولى من هذه المرحلة ، حيث أعد منهج المعلومات العامة والانشطة البيئية بديلا عنهما وذلك وفق فلسفة منهج التكامل ، وكما تشير مقدمة الكتاب المدرسى للتلميذ فان موضوعات الدراسة تتضمن قدرا من الدراسات العلمية والاجتماعية والقومية والاسرية والمنزلية وفضلا عن قدر من الدراسات العلمية والزراعية وذلك من منظور بيئى تذوب فيه الحواجز بين كل هذه النوعيات من الدراسات

وعلى الرغم من المميزات العديدة لمنهج التكامل الا أن صناعة منهج تكامل من مواد دراسية مختلفة ليس امرا سهلا حيث يتطلب ذلك الاجابة على نقاط وتساؤلات عديدة تتصل بمنهج التكامل .

وبالرغم من أن هذا المنهج تم اعداده وفق التكامل بين العلوم والدراسات الاجتماعية حيث تهتم الدراسات الاجتماعية بدراسة مشكلات (المنزل — المدرسة — المجتمع)وهذه

الموضوعات تعطى فرصا عديدة لخبرات العلوم مثل صحة الفرد — صحة الجماعة — الامان الطعام — الملابس — الوقاية — الماء وصيانته وهذه تعتبر مجالات لانشطة عديدة للعلوم (فيسيل Vessel ، ١٩٦٣ : ٤٣ — ٤٥) .

وينبغى أن تستثمر العلاقة الوثيقة بين العلوم والدراسات الاجتماعية وفق اسس المنهج المتكامل للتغلب على الخصائص الشائعة التى تظهر عند تكامل العلوم مع المواد الدراسية الاخرى ومنها (فيسيل Vessel ، ١٩٦٣ : ٤٣ — ٤٥) : —

أ — خبرات العلوم تستخدم كأداة أو شعار لتعلم مواد دراسية أخرى .
ب — غالبا يتضمن تكامل العلوم قراءة حول العلوم — تجارب عديدة — عروض عملية بارعة .
جـ — العلوم قد تفقد كليتها ووحدتها كعلوم حيث يركز التكامل على عمليات العلم ويركز اكثر على تطبيقات العلوم أو نواتج التكنولوجيا .
د — بعض مجالات العلوم لا تتلاءم مع التكامل .

ومن خلال : —
أ — عرض أوجه النقد التى وجهت لاعداد المناهج وتطويرها .
ب — النتائج التى توصلت اليها الدراسات العديدة التى اهتمت بتقويم المناهج .
جـ — كون مقرر المعلومات العامة والانشطة البيئية جديدا ويطبق وفق فلسفة خاصة فى اعداد المناهج وتنظيمها .

كانت هناك حاجة ماسة الى تقويم مقرر المعلومات العامة والانشطة البيئية للصف الرابع الاساسى وذلك بهدف التعرف على مدى ايفائه بمتطلبات منهج التكامل فى عناصر المنهج (الاهداف المحتوى — تنظيم المقرر) والتعرف على آراء المدرسين والموجهين حول المقرر الجديد بشأن بعض القضايا التى تتصل به مثل (الاهداف — المحتوى وتنظيمه — حاجات التلاميذ ومطالب نموهم — المفاضلة بين المقرر القديم للعلوم والدراسات الاجتماعية والمقرر الجديد — الانشطة — أسلوب تنفيذ المقرر) وذلك لانهم المنفذين لهذه المقررات فى الواقع العملى .

ثالثا : مشكلة الدراسة :

فى ضوء المبررات السابقة التى أدت الى الاحساس بالمشكلة يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيسى التالى : —

— ما مدى ايفاء مقرر المعلومات العامة والانشطة البيئية للصف الرابع الاساسى لاسس منهج التكامل ؟ .

ويتفرع منه الاسئلة التالية : —

١ — ما مدى اتساق اهداف مقرر المعلومات العامة والانشطة البيئية مع الاهداف المتكاملة للعلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الزراعية ؟ .

٢— ما مدى اتساق خبرات محتوى المقرر مع خبرات التعلم المرغوبة من مجالات العلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الزراعية ؟ .

٣— ما مدى مراعاة المقرر لاسس تنظيم منهج التكامل ؟ .

رابعا : اهداف الدراسة :

١ — تحديد الاهداف المتكاملة لمقرر المعلومات والانشطة البيئية والمرغوبة بين المجالات التى يتضمنها .

٢ — تحديد جوانب القوة والضعف لجوانب المقرر الحالى .

٣ — تقديم خطة مقترحة للمقرر تراعى أسس منهج التكامل .

خامسا : مسلمات الدراسة :

تستند الدراسة الحالية على المسلمات التالية : —

١ — تقويم المناهج أحد الاسس الهامة التى يعتمد عليها تطويرها .

٢ — التكامل بين المواد الدراسية أحد الاتجاهات التربوية المعاصرة .

٣ — تنظيم المنهج المتكامل بين المواد الدراسية ينبغى أن يتم وفقًا للاسس العلمية لمنهج التكامل .

سادسا : حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على مايلى : ـ

١ ـ مقرر المعلومات العامة والانشطة البيئية للصف الرابع الاساسى طبعة عام ١٩٨٨/٨٧م (الكتاب المدرسى) .

٢ ـ تقويم (أهداف ـ محتوى المقرر) وذلك وفقا لاسس منهج التكامل .

٣ ـ تقويم بعض جوانب المقرر الاخرى من وجهة نظر بعض الموجهين والمدرسين وهى (الاهداف ـ المحتوى ـ تنظيم المحتوى ـ الانشطة والوسائل التعليمية ـ أسلوب تنفيذ المقرر) .

٤ ـ عينة من بعض المدرسين والموجهين من محافظات (القاهرة ـ الجيزة ـ القليوبية ـ الغربية) والقائمين على تنفيذ المنهج .

سابعا : اجراءات الدراسة :

للاجابة عن مشكلة الدراسة تم اجراء الخطوات التالية : ـ

١ ـ اعداد قائمة بالاهداف المتكاملة بين العلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الزراعية فى ضوء : ـ

أ ـ طبيعة المجتمع المصرى وحاجاته ومشكلاته .

ب ـ طبيعة وخصائص نمو التلاميذ فى هذه المرحلة ومطالب نموهم التربوية (٩ ـ ١٢ سنة) .

جـ ـ الاتجاهات التربوية المعاصرة فى اعداد المناهج (المناهج المتكاملة) .

د ـ طبيعة المادة الدراسية . وذلك وفقا لاهداف الحلقة الاولى من التعليم الاساسى .

وتم عرض القائمة على متخصصين للحكم عليها وتعدلت فى ضوء مقترحاتهم وآرائهم .

٢ — دراسة نظرية عن منهج التكامل وذلك من حيث : —
(معناه — مفاهيمه — خيوط التكامل — تنظيم منهج التكامل — عناصر التكامل — مبادئ التكامل — دور بعض العوامل الاخرى فى تسهيل حدوث التكامل) .

٣ — مراجعة الدراسات السابقة عربية واجنبيه التى تناولت مجال الدراسة الحالية وذلك من حيث تناولها إعداد مناهج متكاملة بين المواد الدراسية وتجريبها وتقويمها فى مختلف مراحل التعليم .

٤ — فى ضوء قائمة الاهداف المتكاملة تم وضع خطة مقترحة للمقرر تحقق هذه الاهداف وفقا لاسس منهج التكامل وتم عرضها على محكمين متخصصين .

٥ — تصميم استبيان للتعرف على آراء بعض المدرسين والموجهين الذين يقومون بتنفيذ مقرر المعلومات العامة والانشطة البيئية حول بعض الجوانب وهى : —
(الاهداف — المحتوى — تنظيم المحتوى — الانشطة والوسائل التعليمية — اسلوب تنفيذ المقرر — حاجات التلاميذ ومطالبهم — مفاضلة بين المقرر القديم والحديث فى بعض الجوانب) .

وتم عرض الاستبيان فى صورته الاولية على بعض المحكمين وذلك للحكم على سلامة عباراته وصدقه ، وطبق الاستبيان على عينة من المدرسين والموجهين وذلك لضبطه من حيث : —

أ — معامل تمييز العبارات .

ب — ثبات الاستبيان .

٦ — تقويم المقرر من خلال : —

أ — تحليل أهداف المقرر والمقارنة بينها وبين الاهداف المتكاملة والتى اتفق عليها المحكمون .

ب — تحليل محتوى الكتاب المدرسى وتحديد جوانب التعلم المتضمنه فيه وذلك وفقا للاسس التالية : —

— جوانب التعلم (المعرفيه — المهارية — الانفعاليه) فى كل مجال من مجالات المقرر وكل موضوع من موضوعاته .

- أسس منهج التكامل وفق المعايير المطلوب توافرها فى كل منها (عناصره خيوطه - مبادئ تنظيمه - الانشطة اللاصفية) .
- تحقيقه لحاجات التلاميذ ومطالب نموهم وحاجات المجتمع أيضا .

جـ - التأكد من ثبات التحليل وصدقه
د - المقارنة بين تحليل المحتوى وخطة المقرر المقترحة واسس منهج التكامل .
هـ - تطبيق الاستبيان على بعض المعلمين والموجهين .
و - رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها .
ز - تقديم التوصيات والمقترحات .

سابعا : مصطلحات الدراسة :

- مقرر المعلومات العامة والانشطة البيئية للصف الرابع الاساسى : -

ويعنى فى ضوء تعريف الوزارة له على أنه "البرنامج الذى يُقدم لتلاميذ الصف الرابع الاساسى ويتضمن قدرا من الدراسات العلمية والاجتماعية والزراعية والاقتصاد المنزلى بصورة متكاملة تزيل الحواجز بين هذه المجالات جميعا" . وهذا البرنامج بديل لبرامج العلوم والمواد الاجتماعية السابقة (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٧ : مقدمة الكتاب) .

والدراسة الحالية تهدف الى التحقق من مدى توافر هذه الخصائص فيه (أسس منهج التكامل) .

- - ->